

تفسير السمعاني

@ 434 (^) والركع السجود (26) وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق (27) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات (* * *) . *

وقوله : (^) وطهر بيتي للطائفين (أي : الطائفين بالبيت . .) .

وقوله : (^) والقائمين (أي المقيمين . (^) والركع السجود) أي : المصلين . .

وقوله : (^) وطهر بيتي (أي : ابن بيتي طاهرا . .) .

قوله تعالى : (^) وأذن في الناس بالحج (وقرأ ابن أبي إسحاق : ' بالحج ' بخفض الحاء ، وكذلك في جميع القرآن ، وفي القصة : أن إبراهيم - عليه السلام - صعد المقام ، فارتفع المقام حتى صار كأطول جبل في الدنيا ، وفي رواية : صعد أبا قبيس ثم نادى : يا أيها الناس ، إن الله تعالى كتب عليكم الحج فأجيبوا ربكم ، فأجابه كل من يحج من أرحام الأمهات وأصلاب الآباء ، قال ابن عباس : وأول من أجابه أهل اليمن ، فهم أكثر الناس حجا ، فالناس يأتون ويقولون : لبيك اللهم لبيك ، فهو إجابة إبراهيم ، وروي أن إبراهيم - صلوات الله عليه - لما أمره الله تعالى بدعاء الناس قال : يا رب ، كيف يبلغهم صوتي ؟ قال : عليك الدعاء وعلي التبليغ . .

وقوله : (^) يأتوك رجالا (أي : رجاله ، وهم المشاة ، وفي بعض الأخبار : أن آدم - صلوات الله عليه - حج أربعين حجة ماشيا . .) .

وقوله : (^) وعلى كل ضامر (أي : وعلى كل بعير ضامر ، والضامر هو المهزول ، قال ابن عباس : ما أتأسف على شيء ، تأسفي أنني لم أحج ماشيا ؛ لأن الله تعالى قدم المشاة على الركبان . .) .

وقوله : (^) يأتين من كل فج عميق (أي : من كل طريق بعيد . .) .

وقوله : (^) ليشهدوا منافع لهم (قال أبو جعفر محمد بن علي : هي المغفرة ، وقال غيره :

: منافع لهم أي : التجارة ، والقول الأول أحسن ، ويقال : منافع الدنيا والآخرة . .) .

وقوله : (^) ويذكروا اسم الله عليه في أيام معلومات (قال ابن عباس : الأيام